بوش يسعى لدعم السلام في الشرق الأوسط وسط شكوك

محللون: الفرص ضئيلة للاتفاق على إقامة دولة فلسطينية

الرئيس الامريكي خلال نزوله مطار بن جوريون ©Reuters

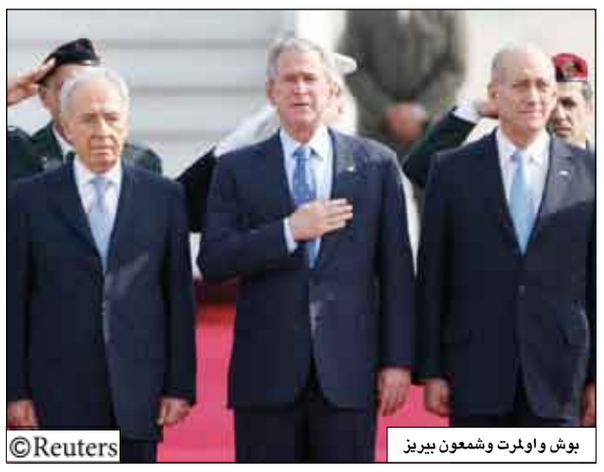
بوش واولمرت وشمعون بيريز ©Reuters

مظاهرات تندد بزيارة بوش للاراضي المحتلة ©Reuters

القدس المحتلة /14 اكتوبر/ مات سبيتالنيك وتبسم زكريا:

بدأ الرئيس الامريكي جورج بوش أمس الأربعاء أول زيارة يقوم بها وهو رئيس للولايات المتحدة الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية وقال إنه يرى فرصة جديدة للسلام.

لكن فرص التوصل الى اتفاق قبل ان يغادر بوش البيت الابيض في يناير عام 2009 ضعيفة ومن غير المتوقع تحقيق انفراجة اثناء محادثاته التي ستستمر ثلاثة ايام لمتابعة المؤتمر الدولي الذي استضافته الولايات المتحدة في انابوليس بولاية ماريلاند في نوفمبر تشرين الثاني والذي تمخض عن وعود من الجانبين بابرام اتفاق قبل نهاية العام الحالي.

ونزل بوش المتهم على مدى سنين بإهمال أصعب صراع في الشرق الأوسط إلى أرض مطار بن جوريون وتحدث عن سلام دائم سعى من سبقوه طويلا لتحقيقه.

وقال بوش في حفل استقبال في مطار بن جوريون بتل أبيب قبل ان يستقل طائرة هليكوبتر إلى القدس «نسعى لسلام دائم ونرى فرصة جديدة للسلام هنا في الأرض المقدسة وللحرية في أنحاء المنطقة.»

وأجرى بوش محادثات في القدس مع الرئيس شمعون بيريس ورئيس الوزراء إيهود أولمرت.

وتحدث الرئيس الأمريكي عن ضمان أمن إسرائيل «كدولة يهودية». ويعارض الفلسطينيون مطلب أولمرت بالاعراف بذلك قائلين إن ذلك سيحرم اللاجئين الفلسطينيين من حق العودة إلى ديارهم التي تركوها في ما يعرف الآن بإسرائيل.

وسيسعى بوش الذي اجتمع بأولمرت في مقر إقامة رئيس الوزراء الإسرائيلي لحثه والرئيس الفلسطيني محمود عباس على المضي قدما في عملية السلام الهشة التي انطلقت من جديد في أنابوليس بولاية ماريلاند الأمريكية.

ولكن أولمرت وعباس ضعيفان سياسيا ويقول محللون إن الفرص ضئيلة للاتفاق على إقامة دولة فلسطينية قبل أن يغادر بوش البيت الأبيض. وما زالت هناك شكوك بشأن مدى التزامه وقدرته على التحرك كوسيط منحاز بين كونه حليفا لإسرائيل والفلسطينيين.

وتخيم المسألة الايرانية بقوة على جولة الرئيس الامريكي في الشرق الاوسط التي تشمل أيضا المملكة العربية السعودية ودولا عربية أخرى متحالفة مع واشنطن يأمل بوش في إشراكها في جهود احتواء إيران ونفوذها المتنامي في المنطقة.

وبدأ بيريس الزيارة من خلال إبلاغ بوش فورا في حفل الاستقبال بقلق إسرائيل بشأن البرنامج النووي الإيراني وهي مخاوف تشاركها إياها الولايات المتحدة. وقال بيريس «على ايران الا تستهين بعزمنا على الدفاع عن النفس.»

ويقول مسؤولون إسرائيليون إن إيران ستكون محور مناقشات زعمائهم مع بوش وليس عملية السلام.

ويبدو بوش عازما على الاستفادة من الاشهر المتبقية له في الرئاسة ليغير سجله في السياسة الخارجية ولا يجعله قاصرا على حرب العراق التي لا يؤيدها الشعب الامريكي.

وربما يأمل في استخدام ساحة الشرق الأوسط كي يبقى متسقا فيما يتنافس على الأضواء مع السباق الرئاسي الدائر بداخل الولايات المتحدة. وتهم تلك الانتخابات قادة العالم لأنها ستخرج لهم خليفة لبوش بعد عام.

وقال بوش لبيريس خلال اجتماعهما «آتي إلى هنا وكلي آمال عريضة وسيكون دور الولايات المتحدة هو تعزيز رؤية السلام.» ولكنه ألقى بالأعباء على الجانبين فقال إن عليهما «أن يتوليا الأعمال المضنية» من أجل إدخال تلك الرؤية إلى حيز الواقع.

وأوضح بوش إنه ليست لديه خطط بأن يتدخل بصورة شخصية وفقا للنهج الذي اتبعه سلفه بيل كلينتون وأخفق فيه.

وعلى الرغم من محاولة المسؤولين الامريكيين تقليص سقف التوقعات والامال المعلقة على زيارة الرئيس الامريكي تحولت زيارة بوش الى حدث وطني بالنسبة للاسرائيليين وصعد بعضهم الى أسطح المنازل للتلويح للطائرة الهليكوبتر التي تقله حين مرت فوق احياء يهودية في القدس.

وغضب الفلسطينيون من التوسع الاستيطاني اليهودي ويقولون انه يحرمهم من دولة قابلة للبقاء بينما تهدد اسرائيل بتصعيد هجماتها على النشطين الفلسطينيين في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ردا على هجمات صاروخية فلسطينية.

وعلى الرغم من ان بوش قد وصف توسيع المستوطنات بأنه «عقبة» الا ان هناك شكوكا في حجم الضغط الذي يرغب في ممارسته على اسرائيل حليفته الرئيسية للقبول بحل وسط.

وليس من المؤكد أيضا ما إذا كان عباس وأولمرت اللذين اتفقا عشية زيارة بوش على بدء مفاوضات تتناول قضايا جوهرية مثل الحدود والقدس واللاجئين لديهما القوة الكافية لإبرام اتفاق ناهيك عن تنفيذه.

وخسرت حركة فتح التابعة لعباس سيطرتها على غزة بعد اقتتال مع حماس في يونيو حزيران. كما قد يواجه اولمرت مطالب بتنحيه في وقت لاحق من الشهر حين تصدر لجنة تحقق في حرب لبنان عام 2006 تقريرها النهائي.

وفي قطاع غزة أصدرت حماس بيانا وصفت فيه بوش بانه «الشيطان الاعظم» وقال مسؤول من الحركة الاسلامية ان الرئيس الامريكي «يؤيد المصالح الصهيونية على حساب التطلعات الفلسطينية.»

مقتل ثلاثة جنود أميركيين والداخلية العراقية تشيد بالصحوات

بغداد / وكالات:

قتل ثلاثة جنود أميركيين في هجوم مسلح في محافظة صلاح الدين شمال بغداد، في وقت تقود قوات أميركية عراقية عمليات عسكرية جديدة ضد عناصر شبكة القاعدة التي صعدت من عملياتها في الآونة الأخيرة.

وأفاد بيان للجيش الأميركي أن «ثلاثة جنود أميركيين توفوا إثر جروح أصيبوا بها نتيجة هجوم بأسلحة خفيفة في عملية بمحافظة صلاح الدين ».

وأضاف البيان أن «جندين آخرين أصيبا بجروح نقلا على إثرها إلى وحدة عسكرية تابعة لقوات التحالف». ولم يعط الجيش أي تفاصيل أخرى حول الهجوم.

وجاء ذلك الهجوم في اليوم الأول من العمليات العسكرية التي بدأتها قوات أميركية عراقية الثلاثاء الماضي ضد شبكة القاعدة والعناصر المسلحة.

وقال الفريق راي أودرينو، وهو ثاني أعلى قائد عسكري أميركي بالعراق إن «العملية تشكل سلسلة ضمن مجموعة عمليات أميركية عراقية مشتركة لمطاردة فلول تنظيم القاعدة في العراق والقضاء عليه وعلى العناصر المتطرفة الأخرى».

ولم يحدد العسكري الأميركي مكان تلك العملية التي أطلق عليها اسم «فانتوم فينيكس» وكان ضباط كبار من الجيش الأميركي أفادوا في وقت سابق بأن عناصر شبكة القاعدة انتقلوا إلى شمال بغداد وخصوصا محافظات ديالى وصلاح الدين ونينوى بعد التضييق عليهم في العاصمة بغداد.

وبالموازاة مع تلك العملية أطلق القوات الأميركي أمس الاول عملية أخرى اسمتها «أيرون هارفست» في قضاء المقدادية (مئة كلم شمال شرق بغداد) بمشاركة 640 جنديا من فرقة المشاة للاحقة حوالي مائتين من عناصر القاعدة في المنطقة.

من جهة أخرى أشاد وزير الداخلية العراقي جواد البولاني بدور «مجالس الصحوة» التي تقاتل تنظيم القاعدة في العراق، في تحسن الوضع الأمني في البلاد.

وقال البولاني في احتفالية نظمتها وزارته بمناسبة يوم الشرطة العراقية التي تأسست عام 1922 «أحيي دور المواطن وإسهامه المباشر في تحسن الوضع الأمني وما قدمه رجال الصحوة ومجالس الإسناد أينما كانوا».

وخص البولاني بالإشادة صحوة محافظة الأنبار (غرب بغداد) التي كانت أول تنظيم من نوعه تشكل في البلاد. ووصف ما قدمته قوات الصحوة بأنه «انطلاقة الشعب لرفض فكر القاعدة والتطرف ومحاربة الطائفية والمليشيات وحاملي الأفكار الضالة والمنحرفة».

وشكلت هذه المجالس في البداية في المناطق ذات الأغلبية السنية حيث كان ينشط تنظيم القاعدة، قبل أن تنتقل إلى بعض المناطق ذات الأغلبية الشيعية المتاخمة لأحياء من العرب السنة في بغداد أواخر نوفمبر.

ويقول الجيش الأميركي الذي قام بدعم مجالس الصحوة إن هذه المجالس ساهمت في خفض معدلات العنف بنسبة 62% في عموم البلاد منذ شهر يونيو الماضي. ورغم ذلك ترفض الحكومة العراقية تحويل «قوات الصحوة» إلى قوة أمنية ثالثة.

وأصبحت هجمات تنظيم القاعدة تستهدف عناصر الصحوة بصورة رئيسية، ونفذ أحدثها عبر تفجير انتحاري مزدوج الاثنين الماضي، أدى إلى مقتل قائد صحوة الأعظمية في بغداد، العقيد رياض السامرائي.

عواصم العالم

الأمين العام لجامعة الدول العربية يبدأ مهمة صعبة في لبنان

بيروت /14 أكتوبر / رويترز:

بدأ الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى أمس الأربعاء المهمة الصعبة لاقناع الزعماء اللبنانيين بالاتفاق على تفاصيل مبادرة عربية لإنهاء أزمة لبنان الرئاسية.

وقال موسى للصحفيين في مطار بيروت "لبنان في خطر وانقاذ لبنان ممكن ووارد وهو مسؤولية لبنانية في المقام الاول كما هو مسؤولية عربية ايضا في المقام الاول."

اضاف "اتينا وكلنا تفاؤل وكلنا امل والمبادرة واضحة وسوف نبدأ العمل الان لان الوقت ضيق."

ولبنان بدون رئيس منذ انهاء ولاية الرئيس السابق المؤيد لسوريا اميل لحود في 23 نوفمبر تشرين الثاني. ولم يتمكن تحالف الغالبية المدعوم من الغرب والمعارضة التي يتقدمها حزب الله من الوصول الى اتفاق لانتخاب خلف للحود على الرغم من دعم الجانبين لقائد الجيش العماد ميشال سليمان لتولي المنصب.

وكان وزراء الخارجية العرب اقروا هذا الاسبوع خطة لانهاء الازمة تنص على اختيار العماد ميشال سليمان قائد الجيش رئيسا للبنان. كما تقضي بأن يكون هو المرجع لصدور القرارات الحكومية أو منع صدورها.

وأعلنت سوريا والمملكة العربية السعودية وهما قوتان اقليميتان تساند كل منهما طرفا مغايرا من طرفي الصراع في لبنان تأييدهما للخطة التي جاءت بعد فشل جهود الوساطة الفرنسية.

ورحب الفرقاء اللبنانيون بالخطة ولكنهم بدأوا باعطاء تفسيرات مختلفة حول شكل الحكومة الجديدة. وتقول المعارضة ان تطبيق الخطة يعني توزيع الحقائب الوزارية بالتساوي بينها وبين الرئيس والاكثرية مما يعني ان كل جانب سيحصل على عشرة وزراء في حكومة من ثلاثين وزيرا.

اما التحالف الحاكم فيقول ان الخطة تضمن له مقاعد اكثر من المعارضة التي ايضا ستحرم من حق الفيتو مما يعني ان تحصل الاكثرية على 14 والمعارضة على عشرة فيما يحصل سليمان على ستة وزراء.

واستهل موسى زيارته التي تستغرق ثلاثة ايام بمحادثات مع رئيس مجلس النواب واحد ابرز اقطاب المعارضة نبيه بري ومن المقرر ان يلتقي ايضا مع عدد من الزعماء السياسيين والروحيين خلال زيارته لبيروت.

إدانة ضابط احتياط إسرائيلي بتهمة التجسس

القدس المحتلة / 14 أكتوبر / رويترز:

قال مسؤول بمحكمة ان طبيبا نفسيا بالجيش الإسرائيلي أدين أمس الأربعاء بمحاولة بيع أسرار عسكرية لإيران وروسيا وحركة (حماس).

وأضاف المسؤول أن الميجر دافيد شامير وهو ضابط احتياط عمره 45 عاما قال لمحكمة تل أبيب الجزئية في اعتراف يستهدف تخفيف الحكم عليه انه اتصل "بعملاء أجانب" بنية نقل معلومات عن خطط الاجلاء والخطط الطبية الاسرائيلية في وقت الحرب.

وقد يواجه شامير عقوبة السجن لمدة 25 عاما بموجب القانون الإسرائيلي. وسيتم النطق بالحكم يوم 17 يناير الجاري

أمريكا تحذر إيران من «عواقب» أي أزمة بحرية جديدة

واشنطن / 14 أكتوبر / رويترز:

قال مسؤول أمريكي كبير ان على ايران أن "تتحمل العواقب" اذا حدثت أي مواجهة جديدة بين سفن أمريكية وأخرى ايرانية في مضيق هرمز.

وتقول واشنطن ان زوارق ايرانية اقتربت بطريقة عدائية من ثلاث سفن تابعة للبحرية الامريكية في مضيق هرمز في مطلع الاسبوع وهددت بتفجير السفن الحربية.

وقال ستيفن هادلي مستشار الرئيس جورج بوش للأمن القومي " كان هذا عملا استفزازيا للغاية من جانب الايرانيين وكان يمكن –بل أنه أوشك للغاية– أن يسفر عن احتكاك بين قواتنا وقواتهم.

وأذاعت الولايات المتحدة شريط فيديو للحادث الذي وقع في مطلع الاسبوع وشمل تسجيلا لما قالت انه تبادل وقع بين الجانبين. ورفضت ايران هذه اللقطات ووصفتها بأنها مزيفة واتهمت واشنطن بمحاولة اثارة التوتر في المنطقة.

ونقل التلفزيون الايراني الحكومي عن وزير الدفاع مصطفى نجار قوله "امريكا تهدف الى تنفيذ هذه الخطة بقولها ان ايران كانت ومازالت مصدر خوف في الشرق الاوسط."

واضاف "السفن الايرانية دائما تطلب من السفن الاخرى ان تعرف نفسها وهذا ما فعلته مع السفن الامريكية. السفن الامريكية ردت وهذا ما حدث."

ووصف بوش الحادث بأنه استفزازي قبل ان يغادر واشنطن في طريقه لبدء جولة في الشرق الاوسط تهدف الى دفع جهود السلام الاسرائيلية الفلسطينية وحشد معارضة عربية لايران ونفوذها المتنامي في المنطقة.

وهذا الحادث هو احدث علامة على التوتر بين واشنطن وطهران اللتان تختلفان بشأن البرنامج النووي الايراني وبشأن الجانب الذي يوجه اليه اللوم في العنف في العراق.

وقال هادلي "عليهم أن يكونوا حذرين جدا ازاء هذا الامر لانه اذا تكرر فعليهم أن يتحملوا عواقب ذلك الحادث."

إعلان

«دلفين ماتيسان من ليبراسيون»: أسئلة وأجوبة

يبدأ بوش زيارة لإسرائيل والأراضي الفلسطينية تدوم ثلاثة أيام، هي الأولى لرئيس أميركي في السلطة منذ عقد من الزمان.

ويستهل الرئيس بهذه الزيارة جولة شرق أوسطية تدوم ثمانية أيام، وتشمل مصر ودول الخليج.

هذا هو أهم موضوع تطرقت له الصحف الفرنسية الصادرة أمس، ففي معرض تغطيتها لهذا الحدث طرحت دلفين «ماتيسان من ليبراسيون» الفرنسية عدة أسئلة متعلقة بتلك الزيارة، وأوردت أجوبة بعض الخبراء عنها.

عن مدى قدرة بوش على فرض اتفاقية سلام بين الطرفين قبل نهاية فترته التي لم يبق منها سوى عام واحد، نقلت الصحيفة عن عدد كبير من المحللين قولهم إنهم لا يعتقدون بأن بإمكان بوش تحقيق سلام الشرق الأوسط قبل نهاية ولايته.

يذكر الدبلوماسي الإسرائيلي المتقاعد زفي رافياه أنه لا أحد يعتقد أن قضايا اللاجئين والحدود والقدس سيتم حلها كلها قبل نهاية هذا العام، قائلا: من ذا الذي يمتلك القدرة على حل أي شيء؟ أهو الرئيس الفلسطيني الذي لا يسيطر على غزة أم هو رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي سيفقد منصبه فور التوقيع على أي اتفاق بهذا الصدد، إذا أنا أعتقد أنه لن يكون هناك اتفاق قبل نهاية العام 2008 بل ستستمر المفاوضات.

وهل السلام أولوية حقيقية لدى الرئيس الأميركي؟ رافياه يرى أن بوش ليس من ذلك النوع الذي يفاوض على اتفاقيات السلام فليست تلك أولويته، بل إن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني متروك في الإدارة الأميركية الحالية لوزيرة الخارجية كوندوليزا رايس.

لكن ما يهم بوش هو طهران، ولئن كانت واشنطن لا تريد على الارجح ضرب إيران هذه السنة على الأقل فإن إسرائيل لو قررت القيام بذلك فلن تقدم عليه إلا بمباركة أميركية.

وعما ينتظر الإسرائيليون من صديقهم الأميركي، قالت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية إنهم يريدون ضمانات أميركية بأن يحافظوا على كتلهم الاستيطانية الكبيرة في إطار أي اتفاق سلام مع الفلسطينيين، كما يريدون التعاون مع الأميركيين في حربهم المشتركة ضد «الأصوليين الإسلاميين» أما الفلسطينيون فإنهم يتطلعون إلى أن تساهم زيارة بوش في جعل حد للاستيطان الإسرائيلي.

«لي درنيير نوفيل دالزاس»: لغم الاستيطان

قالت صحيفة «لي درنيير نوفيل دالزاس» الفرنسية في افتتاحيتها إن مشاريع إسرائيل الاستيطانية بالقدس لغم يهدد مفاوضات السلام التي أطلقتها واشنطن في اجتماع أنابوليس نهاية العام الماضي، فالإسرائيليون يريدون استمرار بنائها بينما يطالب الفلسطينيون بإزالتها.

الصحيفة قالت إن الإسرائيليين أعلنوا أمس عن البدء في تشييد مستعمرة جديدة في القدس الشرقية قد تؤدي إن هي أنشئت إلى حرمان الفلسطينيين من ممر يربط بين ساكني الضفة الغربية وبين باحات المسجد الأقصى.

وقد طالبت السلطة الفلسطينية الرئيس الأميركي بالضغط لوقف هذه المشاريع طبقا لخارطة الطريق التي تعتبر أساس المباحثات الحالية.

الصديق الأميركي

وتحت عنوان «إسرائيل والصديق الأميركي» كتب «ميشل بول ريشار» مقالا في صحيفة «لوموند» الفرنسية قال فيه إن العلاقات الإسرائيلية الأميركية لم تكن قط أفضل من حالها الآن.

وأضاف أن بوش طيلة السنوات السبع التي قضاها حتى الآن في الحكم ظل يدعم السياسة الإسرائيلية دون تحفظ.

وقد زار رئيسا الوزراء الإسرائيليان بهذه الفترة الولايات المتحدة مرات كثيرة، كما أقام مسؤولون أميركيون في إسرائيل فترات طويلة عاكفين على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وكان هناك تطابق تام ودائم في وجهات النظر بين الطرفين، حتى إن بعض المحللين بدأ يتحدث عن إسرائيل وكأنها الولاية الحادية والخمسين من الولايات الأميركية.

ونقل في هذا الإطار قول رئيس الوزراء الإسرائيلي تعليقا على صداقته مع بوش إنه «لا يقدم على فعل شيء يدرك أني أرفضه ولا يدعم شيئا يعلم أني أرفضه، فضلا عن كونه حذر في التصريح بما من شأنه اخراج إسرائيل».

«ديلي تلغراف»: خطة صينية لاحتلال كوريا الشمالية

نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» تقريرا مفاده أن الصين تخطط لإرسال قوات إلى كوريا الشمالية لإعادة النظام وتأمين ترسانتها النووية تحسبا لانهيار نظام الحكم هناك.

وقد جاء في التقرير أن بكين قد تأمر جيشها بالتدخل إذا شعرت بأي تهديد من جراء الانهيار السريع في حكم كيم جونغ إل لبلاده، وأنها قد تسعى لنيل تأييد الأمم المتحدة أولا، لكنها ستكون مستعدة للعمل بصفة فردية إذا لزم الأمر.

وأيدت نتائج التقرير دلائل سابقة على تغير رئيسي في توجه الصين نحو كيم جونغ إل بعد الاختبار النووي الذي أجرته كوريا الشمالية في أكتوبر 2006، كما أوضحت ميل الصين لتأكيد موقفها في الشؤون الدولية.

وأشار التقرير الذي كتبه مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ومعهد الولايات المتحدة للسلام، إلى أن الجيش أمامه ثلاث مهام في كوريا الشمالية:

الأولى إنسانية، للتعامل مع اللاجئين وعواقب أي كارثة طبيعية، والثانية حفظ السلام والنظام، والثالثة التعامل مع التلوث الناجم عن ضربة جوية ضد المنشآت النووية لكوريا الشمالية وتأمين الأسلحة النووية واللوازم الأخرى لمنع وقوعها في «الأيدي الخطأ».

وأفاد التقرير أيضا أن هناك تعارضا بين مصادره فيما يتعلق بما إذا كانت الصين ما زالت تأمل في الحفاظ على «علاقتها الخاصة» مع كوريا الشمالية، البلد الوحيد الذي لها معه تحالف دفاع رسمي متبادل.

لكن المصادر اتفقت على أن بكين لن تتدخل لاستبدال كيم جونغ إل، ولن تقف حائلا أمام استبداله من قبل آخرين، لأن الاهتمام الأول للحكومة الصينية هو الاستقرار، رغم الاعتقاد بعدم وجود خطر وشيك من حدوث انهيار.